وحزها جزع قصير أنفه ٥ بآمنه وهو مرهوب الشذا
من ثأر غبة الحنش في الربع له ٥ وأعوج السير له ممدا سرا
وأوقر العيس رجالا وعبا ٥ بوسا لها وابوسا فيما عما
وأزمات في مشي الجمال الخطا ٥ ولم تحقق عنر ما قالت عسى
وما عرته ما توقيها خشى عزته ٥ فقصرته بسهم ذهبي ما حصا
وجلل الهامة منها سيفه ٥ عمرو وأروى الهام من بعد الصدا

دأبي وابن ذا العفوة والكيد المكر واللفوة بفتح اللام وكسرها العقاب انثى واحوى دنا
ما بين السماء والأرض وتشا تسمو والحشو المشرع والارتفاع الى علوه وهي زبد
اللبن ويقال بفتح اللام وضمها وكسرها وفي المثل يسر حسوا في ارتغاء يضرب لمن
يظهر امرا وهو يريد غيره وأصله ان الرجل يؤتى باللبن فيظهر انه يريد الرغوة لا
يشرب غيرها وهو مع ذلك يشربه واول من قال الشعبي لمن سأله عن قبلة امرأته
قال يسر حسوا في ارتغاء وقد حرمت عليه امرأته وشر كل شيء حرمه وهو افخط
دراذبي وقوله وعبا بوسا لها يقال عبات المتاع عبا اذا هيأته وهو مهموز
ما بدل الهمزة الفا لاجل الفافية على الوجه الذي تقدم والبأس ضد النعيم والبؤس
ضد النعيم يقال يوم بوس ويوم نعم وكان يوما لها البؤس الداهية وفي المثل عسى
الغوير أبؤسا يضرب لكل ما يخاف ان يوتى منه شر واول من تكلم به الزباء
وكان ذلك في جريتها وقوله بسهم ذهبي ما صيبا السهم غير مهموز اذا
زج على الارض ثم أصاب الهدف يريد انه لم يعرض له ما يشبه عنها والدها المكر
وجودة الرأي ويقال أقصر السهم اذا أخطأ فقتل مكانه وقوله يجلل الهامة
منها سيفه اي جعله يتجللها اي يعلوها يقال تجللت الشيء اذا علوته وانما
أراد انه ضربها متمها بعلاها عند الضرب والهامة الرأس وقوله وأروى الهام
من بعد الصدا الهام جمع هامة وهو طائر كانت العرب تزعم انه يخرج من رأس المقتول
فلا يزال يقول اسقوني اسقوني حتى يقتل صاحبه وقد تقدم القول في ذلكم وانما
يريد القاتل انه قام بالثأر فقتل قاتل جذيمة واكتفى على ذلكم بما رواه الهام على
سبيل ما كانت العرب تقول ٥ ذكر عمرو بن عدي اللخمي
وعمرو الذي ذكره القاتل هو عمرو بن عدي بن نصر بن ربيعة بن عبد الحارث بن مالك بن
ابن غنم بن نمارة بن لخم وهو ابن اخت جذيمة الوضاح الذي تقدم ذكره ملك بعد خاله
مائة وثمان عشرة سنة فيما بين عون وهو اول من ملك من ملوك
لخم بالحيرة

ذكرى وا
لخم بالحيرة فيما بين عون خمسمائة سنة وكان من حديث عمرو ان جذيمة الوضاح قال يوما
للندماء به الفرد كريا عن غلام من لخم في أخواله من اياد كظريف واديب فلو بعثت اليه فوليته
كاسي والقيام علي واني لكان رأيا قالوا الرأي رأي الملك فليبعث اليه فجعل فلما قدم عليه
قال من أنت قال عدي بن نصر بن ربيعة فولاه مجلسه فعشقته رقاش بنت مالك اخت
الملك فقالت له يا عدي اذا اسقيت القوم فامزج لهم وعرق للملك امزج له قليلا
فاذا أخذت الخمرة منه فاخطبني اليه فانه يزوجني فاشهد القوم ان فعل ففعل
الغلام فخطبها فزوجه وأشهد عليه وانصرف اليها فقالت له عرس باهلك ففعل فلما
اصبح غدا متضمخا بالخلوق فقال له جذيمة ما هذه الآثار يا عدي قال آثار العرس قال
وأي عرس قال عرس رقاش فنخر وأكب على الارض ورفع عدي جراميزه فاسرع جذيمة
في طلبه فلم يجده وقال بعضهم بل قتله وبعث اليها وقال
حدثيني وأنت لا تكذبيني ٥ أبحر زنيت أم بهجين
أم بعبد فانت أهل لعبد ٥ أم بدون فانت أهل لدون قالت ابنة رقاش
أنت زوجتني وما كنت أدري ٥ وأتاني النساء للتزيين
ذاك من شربك المدامة صرفا ٥ وتماديك في الصبا والمجون
فنقلها جذيمة اليه وحصنها في قصره واشتملت على حمل وولدت غلاما فسمته عمرا
وربته حتى اذا ترعرع حلته وعطرته وألبسته كسوة فاخرة ثم أزارته خاله فأعجب
به وألقيت عليه محبة منه وخرج جذيمة في سنة قد أخصبت فبسط له في روضة
وخرج عمرو في غلمة يجتنون الكمأة فكانوا اذا أصابوا كمأة طيبة أكلوها واذا أصابها
عمرو خبأها ثم أقبلوا يتعادون وعمرو فيهم يقدمهم ويقول
هذا جناي وخياره فيه ٥ اذ كل جان يده الى فيه
وقيل ان جذيمة نزل منزلا وأمر ان تجتنى الكمأة فكان بعضهم اذا وجد منها شيئا يعجبه
ربما آثر به نفسه على جذيمة وكان عمرو يأتيه بخيار ما يجده فعندها يقول هذا جناي
وخياره فيه وقد تمثل بذلك علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه لما جبيت له مجابي
العراق فنظر الى ذهبها وفضتها فقال يا حمراء يا بيضاء احمري وابيضي وغري غيري وقال
هذا جناي وخياره فيه وكل جان يده الى فيه ثم ان الجن استهوت عمرا فطلبه جذيمة
فلم يجده في آفاق الارض ولم يسمع له خبرا ثم أقبل رجلان من بلقين يقال لاحدهما
مالك وللآخر عقيل وهما ابنا فارج ويقال ابنا فالج من الشام وهما يريدان الملك بهدية
فنزلا على ماء ومعهما قينة يقال لها أم عمرو فنصبت لهما قدرا وهيأت لهما طعاما